Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلا أنهما راجعان لمعنى واحد ، فان المصنف بنى على ان النهار والجلد ظرفان للكلمة ، ولحم الشاة ، فيقول : سلخت النهار عن الليل ، كما تقول : سلخت الجلد عن الشاة ، والسكاكي ، بناه على ان الكلمة ظرف للنور[٣٨] .

ويومىء السبكي الى قيمة ردوده وتوجيهاته ، مع العلم بالتعب الذي يكابده القاريء لكتابه ، فيقول : ولذلك يقال الحاصل بعد الطلب ، أعز من المنساق بلا تعب ، لايقال : إذا كثر التركيب حصل التعقيد المنافي للبلاغة ، كما سبق في مقدمة الكتاب[٣٩] .

ويوجه السبكي الى عدم الاتساق بين النص والمثال ، عند القزويني ، في وجه الشبه المنتزع من متعدد ، فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من أكثر ، وهذه العبارة لايصلح تمثيلها بالآية الكريمة ، لانا إذا حصرنا المشبه به على الحمار لم ننتزع من متعدد وعبارة الايضاح ، قد تقع بعد أداة التشبيه أمور يظن أن المقصود ، أمر منتزع من بعضها فيقع الخطأ لكونه منتزعاً من جميعها ، وهو أحسن من عبارة التلخيص ، لأن البعض أعم من المتعدد ، ويحسن تمثيله بالآية الكريمة[٤٠] .

يرد السبكي على القزويني ، فيقول : ان الجملة الحالية قد تخلو من الواو ، والضمير كقولهم : مررت بالبر قفيز بدرهم ، وقد يجاب بأن الضمير لابد منه ، إما منطوقا به ، أو محذوفا ، وهو هنا محذوف التقدير ، قفيز منه بدرهم[٤١] . ويؤيد السبكي حسّه النحوي في هذا الردّ ، برأي جمهور

---

٣٨ ــ نفسه : ٤ : ٩٦ ، ٩٧ ، وانظر : التلخيص ص ٢١٦ .
٣٩ ــ نفسه : ٣ : ٤٥٨ .
٤٠ ــ نفسه : ٣ : ٣٧٨ ، وانظر : الايضاح : ص ١٣٢ . وانظر التلخيص ص ٢١٦ .
٤١ ــ عروس الافراح : ٣ : ١٢٥ ، ١٢٦ .